

تفسير ابن كثير

كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ

العقاب

وقوله تعالى : (كدأب آل فرعون) قال الضحاك ، عن ابن عباس : كصنيع آل فرعون .

وكذا روي عن عكرمة ، ومجاهد ، وأبي مالك ، والضحاك ، وغير واحد ، ومنهم من

يقول : كسنة آل فرعون ، وكفعل آل فرعون وكشبه آل فرعون ، والألفاظ متقاربة .

والدأب - بالتسكين ، والتحرك أيضا كنهز ونهر - : هو الصنع والشأن والحال والأمر

والعادة ، كما يقال : لا يزال هذا دأبي ودأبك ، وقال امرؤ القيس : وقوفا بها صحبي علي

مطيهم يقولون : لا تهلك أسي وتجمل كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب

بمأسلو المعنى : كعادتك في أم الحويرث حين أهلكت نفسك في حبها وبكيت دارها

ورسمها . والمعنى في الآية : أن الكافرين لا تغني عنهم الأولاد ولا الأموال ، بل يهلكون

ويعذبون ، كما جرى لآل فرعون ومن قبلهم من المكذبين للرسول فيما جاءوا به من آيات

الله وحججه . ([كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم]

والله شديد العقاب) أي : شديد الأخذ أليم العذاب ، لا يمتنع منه أحد ، ولا يفوته شيء
بل هو الفعال لما يريد ، الذي [قد] غلب كل شيء وذل له كل شيء ، لا إله غيره ولا رب
سواه .